ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد التاسع عشر – جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

من الأدب اليماني القديم
قصيدة الفَخْر الحِميرية

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد التاسع عشر – جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهيّال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

سكرتير التحرير

منصور حسين الحدأ

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم أحمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.عاطف منصور رمضان (مصر)

أ.د.علي فرج العامري (العراق)

أ.د.فيصل محمد البارد

أ.د.محمود فرعون (سوريه)

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.د.نادر محمود محمد عبدالدايم (مصر)

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء– الجمهورية اليمنية

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية-صنعاء

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العمي

(٧٣ لسنة ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م)

ISSN

1015-4523

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد_____ ٥

عُباد بن علي الهيال

قصيدة الفخر الحِمْيَرية ٧

نقوش _____ ١١

إبراهيم محمد الصلوي

نقش قصيدة الفخر الحِمْيَرية من وادي شِرْجان للقيل سعد يُهَسْكِرْ ذي هصبح (قراءة وتحليل ودراسة) ١٣

علي محمد الناشري

المكرب السبئي يدع إيل وابنه يثع أمر، والملك الكمني عم كرب وابناه بعثتر ويشهر ملك..... ٦١

عبدالله حسين العزي الذفيف

نقوش من مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف..... ٩٧

محمد مسعد أحمد الشرعي

نقوش يمنية قديمة وادي الجوف ١٢٥

محمد علي محمد عريش

نقوش جديدة من مدينتي نشّان ومعين بالجوف (تحليل ودراسة) ١٥٧

علي ناصر صَوَّال

نقوش سبئية مبكرة من الجوف (دراسة لغوية تاريخية) ١٩١

سالم عتيق ناصر القايفي

نقوش جديدة من شبام بكيل (شبام ولد عم) ٢٣١

دراسات ٢٧٥

أدهم عبدالله محمد نجيم

الدِّين والفن في اليمن القديم – دراسة تحليله لمجموعة من الشواهد الأثرية من وادي الجوف ٢٧٧

مبروك محمد الذماري

شاهدا قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)

"دراسة أثرية توثيقية".....٣١٣

صلاح أحمد صلاح الكوماني

مسجد السوق بقرية مُلص (٩٥٠هـ)، مديرية عنس بمحافظة ذمار– دراسة توثيقية.....٣٥٧

عرض كتاب ٤٠٩

فضل محمد محسن العميسي

التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام.....٤١١

دراسات

شاهدا قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) "دراسة أثرية توثيقية"

مبروك محمد الذماري*

الملخص: يهدف البحث إلى دراسة شاهدي قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، اللذين كانا مُثبَّتين في ضريحه بقرية الميفعة في محافظة ذمار، ويُعدّ الشاهدان نموذجين لشواهد القبور في اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، وتكمن أهمية البحث في كونه يتناول وثيقتين أثريتين تم إنقاذهما من الاتجار غير المشروع، إضافة إلى قيمتهما الأثرية والجمالية الفنية، وما يتضمنه شاهدا القبر من عبارات دينية، ومعلومات تاريخية وأدبية مهمة، وعناصر فنية، واعتمد البحث على المنهج الأثري الوصفي والتحليلي في دراسة الشاهدين، والمنهج التاريخي الوصفي في ربطهما بسياقهما الزمني، وقد قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، تليها الخاتمة، وأَسفَر البحث عن نتائج مهمة، من أبرزها: توثيق الشاهدين للأحداث التاريخية الرئيسية في حياة الإمام أبي الفتح، ومنها: أهم حروبه، والمعركة التي قُتِل فيها بعد سنة (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)، بالإضافة إلى دور الأمير محمد بن الحسن بن القاسم في تشييد الضريح سنة (١٠٧٥هـ/ ١٦٦٥م)، ورعايته لصناعة الشاهدين، حيث صُنع الشاهد الثاني في شهر ربيع الآخر من السنة نفسها، كما بيّن البحث الخصائص الفنية الأثرية للشاهدين، وكشف عن هوية صانع الشاهد الثاني، وهو الهادي بن عبد الهادي بن صديق فَنَد المطلالي، وموقع صناعته بمدينة صعدة.

الكلمات المفتاحية: شواهد القبور، الإمام أبو الفتح الديلمي، الأمير محمد بن الحسن، القرنين (٥هـ و ١١هـ)، الفن الإسلامي، ذمار – اليمن.

* أستاذ الآثار الإسلامية المشارك- قسم الآثار – جامعة ذمار – الجمهورية اليمنية

المقدمة: تعدُ شـــواهد القبور وثائق لا يمكن الطعن فيها باعتبارها ســـجلات توثق لأحداث تاريخية وثيقة الصـلة بأصـحاب تلك الشـواهد، وتاريخ وفاتهم، وبعضـها يوثق لتاريخ ميلادهم؛ فضلا عن أنها تتضمن نصوصا دينية تتألف من: سور وآيات من القرآن الكريم، وأحاديث نبوية، وأدعية، ونصـــوص أدبية من الشـــعر الموزون وأراجيز طويلة أو نصـوص من النثر الفصـيح[١]، وتمدنا مضـامين شـواهد القبور بالعديد من أسماء الوظائف والألقاب وتطورها التاريخي، وهي ســـجل ثابت وأصـــيل لتطور الخط العربي عبر القرون المتعاقبة، وخصـــائص اللهجات اليمنية، وأســـاليب الإملاء، كما يمكن دراســـة تطور الأشـكال الزخرفية التي نقشـت عليها، وقيمها الجمالية[٢]، وتجدر الإشـارة إلى أن صـناعة شـــواهد القبور تتطلب عمالاً وصـــناعاً مهرة، ولا بد أن يكونوا ذوي خبرات في تقطيعها وتشـكيلها، بما يتفق وحاجة الصـناع وطلبهم، ولا بد أن يبلغ الحرص لدى الصـانع مداه، إذ إن لوح الشـاهد قد يتعرض لكسـر حين نحته لتسـويته وصـقله، أو أثناء حفر الكتابات والزخارف عليه[٣].

وشـــاهدا قبر الإمام أبي الفتح الديلمي المتوفى بعد ســـنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) – موضـــوع البحث – نُزِعا من مكانهما الأصـــلي في ضـــريحه بقرية الميفعة التي تُعدّ المركز الإداري لمديرية ميفعة عنس في محافظة ذمار (صـــورة جوية: ٦)، وعلى الأرجح أن انتزاع

١ المطاع، إبراهيم أحمد، جامع الهادي إلى الحق والمنشـــآت المعمارية الملحقة به في مدينة صـــعدة باليمن "دراســـة أثرية معمارية مقارنة"، أطروحة دكتوراه غير منشـــورة، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠، ص٣٢٧.

٢ أبو الفتوح، محمد سـيف النصـر، دراسـة لمجموعة من شـواهد القبور بجبانة صـعدة في اليمن، سـلسـلة دراسات في الآثار الإسلامية اليمنية، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ط ١، ١٩٨٣، ص ٥ – ٦.

٣ المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، العدد ٢، ٢٠٠٤، ص ٥٥.

الشـــاهدين حدث حينما تعرض مبنى الضـــريح للتهدم، بســـبب الإهمال، وعدم القيام بصـــيانته وترميمه، وقد نُقِلا إلى مدينة صـــنعاء في أحد أحياء صـــنعاء القديمة، وكانا في طريقهما للبيع والاتجار غير المشـروع بالآثار والتراث اليمني، إلا أن الجهود الكبيرة التي قام بها جهاز الأمن والمخابرات بمدينة صـــنعاء حالت دون ذلك، وتم اســـترددهما، ثم سُـــلِّم الشـاهدان للهيئة العامة للآثار والمتاحف في يوم الأحد ٢٣ شـهر مارس ٢٠٢٥م[١]، وهما في حالة سيئة (صورة: ٢).

وتتمثل أهمية البحث في أن شـــاهدي قبر الإمام أبي الفتح الديلمي، المتوفى بعد (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) يُعدّان نموذجين مهمين لشـــواهد القبور الإســـلامية في اليمن خلال القرن (١١هـ/ ١٧م)، بالإضافة إلى ما يحملان من معلومات غنية ومتنوعة، كما يعكسان الاهتمام البالغ الذي أولاه الأمير محمد بن الحسن بن القاسم (ت: ١٠٧٩هـ)، حيث أمر ببناء ضـريح يعلو القبر، فضـلاً عن رعايته لصـناعة شـاهدين يخلّدان المكانة السـياسـية والدينية للإمام أبي الفتح، وإبراز مآثره الشـخصـية أيضـاً، ويهدف هذا البحث إلى التوثيق الأثري (الفني) لشـاهدي قبر الإمام أبي الفتح، من خلال القيام بدراسـة تفصـيلية تشـتمل على قراءة وتحليل مضـامين الكتابات المنقوشـة على الشـاهدين، والكشـف عن دلالاتهما الدينية والسياسية والرمزية، بالإضـافة إلى إبراز البعد التاريخي السياسي والديني للإمام أبي الفتح والأمير محمد بن الحسـن بن القاسـم، ويعتمد هذا البحث على المنهج الأثري الذي يقوم على الوصـف والتحليل في دراسـة شـاهدي القبر، وما يتضـمنانه من عناصـر فنية وخطية ونصـوص كتابية، والمنهج التاريخي الوصـفي الذي اسـتُخدِم في ربط الشـاهدين

١ الهيئة العامة للآثار والمتاحف – صنعاء، الصفحة الرسمية في فيسبوك، ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٤؛ ٢٣ مارس ٢٠٢٥م.

بسياقهما السياسي والديني في القرنين الخامس والحادي عشر الهجري، بالاعتماد على المصادر التاريخية ذات الصلة، كما استُخدِم المنهج التحليلي المقارن لمقارنة خصائص الشاهدين، للكشف عن السمات المشتركة والخصوصية الفردية لكل منهما.

يبدأ البحث بمقدمة، ثم ثلاثة مباحث رئيسية تليها النتائج، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي

أولاً: موقع الضريح: يقع ضريح الإمام أبي الفتح الديلمي في قرية الميفعة، المركز الإداري لمديرية ميفعة عنس بمحافظة ذمار، والموضع الذي أنشئ فيه الضريح والمسجد الذي أنشئ بجواره يقعان بجوار الخط الإسفلتي الرابط بين مدينتي ذمار ورداع، وتجدر الإشارة إلى أن مبنى الضريح الأثري قد تهدم، ويرجح أن السبب يعود إلى الإهمال، وعدم صيانته، ثم شيد مكانه مبنى مسجد يضم قبر الامام أبو الفتح في جانبه الجنوبي، وتقع إحداثيات الموقع على خط عرض (٢٧° ١٤'٥٧". ٣٧) شمالاً، وخط طول (٢٣° ٤٤′ ٤٩. ٤٣") شرقاً (صورة جوية: ٦).

ثانياً: ترجمة الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي: هو أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١]، نشأ في بلاد الديلم من (جيلان)

١ المحلي، حميد بن أحمد، الحدائق الوردية في مناقب الزيدية، تحقيق المرتضى زيد المحطوري، ج ٢، مركز بدر، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٢، ج ٢، ص ١٨٥. زبارة، محمد بن محمد، أئمة اليمن، مطبعة النصر الناصرية، تعز، ١٩٥٢، ص ٩٠ – ٩١. ابن القاسم، يحيى ابن الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (القسم الأول)، تحقيق عبد الفتاح عاشور ومحمد زيادة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨،

بفارس، ودعا لنفسه بالإمامة بها سنة ٤٣٠هـ، وسافر منها إلى مكة حتى وصل صعدة[١] سنة (٤٣٧هـ/ ١٠٤٦م)، ودعا لنفسه بالإمامة بها، ثم سار إلى صنعاء فملكها وملك الظاهر[٢]، وجعل محل إقامته ذيبين إلى شهر صفر من سنة (٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م)[٣]، ثم اختط ظفار ذيبين[٤]، وفي أيامه قوى نفوذ علي بن محمد الصليحي (ت: ٤٧٣هـ/

ص ٢٤٦. الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن المسمة فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية، ١٩١٧، القاهرة، ص ٣٧.

١ صعدة: مدينة مشهورة شمالي صنعاء، تبعد عنها سبع مراحل، وهي أم قرى خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. وكانت المدينة القديمة في أحضان جبل تملص. وهي مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى فترة ما قبل الإسلام، وكانت في الجنوب الغربي بأحضان جبل تملص، وقد سكنها الامام الهادي يحي بن الحسين، إلى أن خربت في القرن الثالث الهجري. والمدينة الاسلامية الحديثة تقع في الجنوب الشرقي من قاع الصحن والصعيد. ينظر: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بدلن اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل الأكوع، دار الحمة اليمانية، ط ٢، ١٩٩٦، ج٢، ص ٤٦٧؛ المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، ٢٠١١، ج ٢، ص ١١٠١.

٢ الظاهر: هناك عدد من الأماكن اسمها الظاهر، ويبدو أن المقصود بها في سياق الأحداث التاريخية المركز الإداري لمديرية خمر من أعمال صنعاء، ويشمل مدينة خمر والقرى المحيطة بها، وغيرها من ديار بني صريم الحاشدية. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، ص ١١٦٤.

٣ ذيبين: مدينة شرقي (خمر)، وشمال (ريدة)، بمسافة ٢٠ كم، وتقع أيضا إلى الشمال من صنعاء على بعد نحو ٩٤ كم، وتتموضع المدينة على الجانب الشرقي لوادي ذيبين بين هضبتين كبيرتين، وفي أعلاها حصن مرتفع يشرف على المناطق المحيطة بها. ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، ص ٦٦٤. بلال، محمد علي، الجامع الكبير في مدينة ذيبين "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠٢٤، ص ٨.

٤ ظفار ذيبين: حصن مشهور، يعرف أيضا بظفار الظاهر، ويقع على قمة جبل، إلى الشمال الشرقي من ذيبين. ويبعد عن مدينة ريدة بنحو ٣٠ كم، وكان يعرف بأكمة الفتح، ومديرية ذيبين تتبع إداريا محافظة عمران. وأول من تحصن به الامام أبو الفتح الديلمي، ثم سكنه الامام عبد الله بن حمزة. ينظر: الأكوع، إسماعيل علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ط١، ١٩٩٥، ج ٢، ص ١٢٨٢. سيف، علي سعيد، جامع الامام عبد الله بن حمزة بظفار ذيبين في اليمن "دراسة أثرية معمارية، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الجزيرة العربية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، الكتاب ٦، (د. ت) ص ٤٩١.

١٠٦٦م)[١]، فدخل في حروب عدة معه حتى قتله الصليحي في نيف وأربعين وأربعمائة سنة، وقبر بردمان في قاع فيد من بلاد عنس بذمار[٢]، وهناك من حدد تاريخ وفاة الإمام أبي الفتح الديلمي في سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٣م) وقتل إلى جانبه سبعين رجلا من أتباعه، في نجد الجاح ببلاد رداع، ومثّل به، وحمل رأس الإمام إلى صنعاء، ودفنت جثته في أفيق ببلاد عنس[٣]، ويذكر المؤرخ زبارة (ت:١٣٨٠هـ) معلومات أكثر تفصيل "أن الإمام دفن وأتباعه في نجد الجاح بالقرب من رداع إلى جهة الشرق، ثم نقله ولده السيد محمد بن الناصر أبي الفتح إلى ردمان من بلاد عنس على نحو ثلاثة أميال شرقا من مدينة ذمار"[٤].

وكان الإمام أبو الفتح غزير العلم، وافر الفهم، له تصانيف تكشف عن علو منزلته وارتفاع درجته، أبرزها البرهان في تفسير غريب القرآن الكريم، وهو أربعة أجزاء، وكتاب

١ علي بن محمد الصليحي: كان من أعيان اليمن وسادتها، وأذكياء الملوك وكان شاعراً فصيحاً، وكان ظهوره سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٨م) في رأس جبل مسار من بلد حراز، وعقد الولاية ونشر الدعوة بعد أن تغلب على صنعاء وأقام بها، ثم نزل إلى مدينة زبيد وأزاح بني نجاح. وكانت وفاته عندما عزم على التوجه إلى مكة سنة (٤٧٣هـ/ ١٠٦٦م)، فباغته سعيد الأحول النجاحي وقتله. ينظر: ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (د. ت)، ص ٥٥ – ٥٧. عمارة، نجم الدين، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعرائها وملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، بغداد، ط١، ١٩٧٦، ص ١٢٦.

٢ المحلي، الحدائق الوردية، ١٩٤ – ١٩٥.

٣ الهمداني، حسين بن فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة ٢٦٨هـ إلى سنة ٦٢٦هـ)، منشورات المدينة، ط ٣، ١٩٨٦، ص ٨٢. الحبشي، عبد الله أحمد، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، بيروت، ط ١، ١٩٧٩، ص ٦٩.

٤ زبارة، أئمة اليمن، ص ٩٣.

الرسالة المبهجة في الرد على الفرقة الضالة المتلجلجة، أي فرقة المطرفية الزيدية، وكتاب دعوته، ومسائل الشريف القاسم بن العباس، والعهد الأكيد في تفسير القرآن المجيد[١].

ثالثاً: منشئ الضريح: الأمير محمد بن الحسن بن الإمام القاسم (ت: ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٩م).

أ) **التعريف به:** محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد السيد الإمام الحسني، الهدوي، ولد في شهر جمادى الآخرة سنة (١٠١٠هـ/ ١٦٠٢م)، وتربى في كنف أسرته، ونشأ على طلب العلم، فقرأ على مشاهير علماء عصره، ومن مشائخه القاضي أحمد بن يحيى حابس، والقاضي صديق بن رسام، وقد تولى محمد بن الحسن مدينة صعدة نيابة عن أبيه قرابة عشر سنوات، ولما مات والده ولاه عمه الإمام المؤيد ضوران خلفاً لأبيه[٢]، ثم غادر منها في بداية سنة (١٠٤٩هـ/ ١٦٤٠م) إلى مدينة ذمار وحل بها وتزوج عندئذ من بنت الأمير سنبل وسكن بداره، وعمل على حل النزاعات القبلية في المناطق الشرقية لذمار، ثم تولى مناطق اليمن الأسفل وأصبح القائد العسكري للجيش الإمامي في الأقاليم الجنوبية سنة (١٠٥٠هـ) وجعل مقر قيادته إب[٣]، وحينما توفي الإمام المؤيد سنة (١٠٥٤هـ)، أعلن أحقيته بالإمامة ودعا لنفسه، لكنه ما لبث أن بايع عمه

١ الحبشي، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، ص ٧٠ – ٧١.

٢ ابن المؤيد، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الامام زيد، عمان، ط ١، ٢٠٠١، ص ٩٧٧. النود، وليد عبد الحميد، الدولة القاسمية جذورها وأسس قيامها (١٠٠٦- ١٥٩٧هـ/ ١٠٥٤- ١٦٤٤م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٠، ص٦١، ٣٨١.

٣ النود، الدولة القاسمية، ص ٣٨٤ – ٣٨٩.

الإمام المتوكل على الله إسماعيل[١]، فزادت الأعمال الموكلة إليه، وكان أغلبَ أيامه متنقلاً بين ذمار، وصنعاء، والمناطق الجنوبية، وحينما كان في صنعاء لا يترك الدرس والتدريس، وتوفي فيها بدرب السلاطين من أعمال الروضة في الثلث الأول من ليلة الخميس لعله ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وألف وعمر عليه قبة[٢].

ب) **أعماله الإنشائية**: ذكر المؤرخ الجرموزي (ت:١٠٧٧هـ)، الذي عاصر محمد بن الحسن بن القاسم عدداً من الأعمال العمرانية التي قام بها محمد بن الحسن[٣]، ومنها توسيع الجامع الكبير في مدينة ذمار وعمارة مرافقه، وتفقد أوقافه، وكانت الزيادة أكثر من القديم بكثير ووسع المنارة والمطاهر (الميضأة)[٤]، وعمر ما بقي في الجامع المقدس من معمور الحصين في ضوران الذي كان أسسه والده، وأدخل فيه زيادات كثيرة، تأتي مثل نصف الأول تقريباً، وأوقف على الجامع المذكور أوقافاً كثيرة، وعمر الصروح، والمنازل، التي بقرب القبة الشريفة، وعمر أيضاً مسجداً في بير العيان[٥]، وأجرى في متوضاه الماء الكثير، والمطاهر فكان من أحسن المساجد، وعمر حصن كحلان بنواحي خبان، ومنها عمائر في

١ الجرموزي، مطهر بن محمد، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، تحقيق عبد الحكيم الهجري، مؤسسة الامام زيد الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٢، ص ١٠٥ – ١٠٧.

٢ ابن المؤيد، طبقات الزيدية الكبرى، ص ٨٩١.

٣ سيرة الإمام المتوكل، ص ٧١.

٤ الكوماني، صلاح أحمد، مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب – جامعة صنعاء، ٢٠١٠، ص ٣٩.

٥ الجرموزي، سيرة الامام المتوكل، ص ٧١؛ وعيان: قرية إلى الشمال من حرف سفيان، اتخذها هجرة له الامام المنصور بالله القاسم بن على العياني، فنسب إليها. ينظر: الأكوع، هجر العلم ومعاقله، ج ٢، ص ١٥١٠.

دمت، ومنها الدار المشهور في محروس ذمار[١]، وفي مدينة صنعاء أنشأ السمسرة الكبرى لتكون نزلاً للتجار القادمين إلى المدينة، "لم يُعمر في صـــنعاء مثلها ولا في اليمن ما شاكلها في العلو والارتفاع والسعة، وكذلك الدار الكبرى في أعلى المدينة بالقرب من المدرسة الشرقية"[٢].

ج) **عمـارة مشـــهـد[٣] أبي الفتح الـديلمي**: ذكر المؤرخ يحيى بن الحســـين (ت:١١٠٥هـ) ونقل عنه المؤرخ ابن الوزير (ت:١١٤٧هـ) ضمن أحداث سنة (١٠٧٥هـ/ ١٦٦٥م)، أن محمدَ بن الحسن بن القاسم قام بعمارة مشهد على قبر الإمام أبو الفتح الديلمي (صـورة: ٥)، شـرقي ذمار بنجد الجاح طرف قاع القعودين، ولم يكن عليه شـيء من قبل هنالك، ثم إن زوجته دهماء بنت الإمام المؤيد أمرت ببناء سمسرة (نزل – استراحة) للمسافرين هنالك وقيم للمشهد[٤].

---

١ الجرموزي، سيرة الإمام المتوكل، ص ٧١.

٢ الجرموزي، نفسه، ص ٦٩.

٣ جاءت تسمية المشهد عندما أظهر الشيعة قبور الأئمة السابقين، أي أن الجميع شاهدوا دفن الامام في هذ المكان، وتطلق كلمة المشهد على مراقد الأئمة في العراق، ليس بسبب أنهم قتلوا واستشهدوا، وإنما بسـبب حضـور الناس وترددهم على هذه المراقد المقدسـة، من أجل الزيارة والتبرك. ينظر: شـيحة، مصـطفى عبد الله، شـواهد قبور إسـلامية من جبانة صـعدة باليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ج ١، ١٩٨٨، ص ١٠، سـيف، علي سـعيد، الأضـرحة في اليمن "من القرن ٤هـ/١٠م وحتى نهاية القرن ١٠هـ/١٦م) دراسة أثرية معمارية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الاثار – جامعة صنعاء، وقسم الاثار – جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٤.

٤ الأمير، أمة الغفور عبد الرحمن، الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري السـابع عشـر الميلادي (١٠٥٤– ١٠٩٩هـ/ ١٦٤٤– ١٦٨٨م) مع تحقيق بهجة الزمن في تاريخ اليمن للمؤرخ يحي بن الحسين بن القاسم، المجلد ٢، مؤسسة الامام زيد، صنعاء، ٢٠٠٨، ص ٤٦١. ابن الوزير، عبد الله بن علي، تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى المعروف بتاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشـــر الهجري (١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م)، تحقيق محمد جازم، مركز الدراســـات والبحوث اليمني ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٨، ص ١١٢.

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية لشاهدي القبر

أولاً: **الشاهد الأول:**

١) الوصف الأثري (الفني) لشاهد القبر:

لوح من الحجر الجيري متوسط الحجم سيئ الحفظ، مستطيل الشكل، تبلغ أبعاده: الارتفاع (٨٣سم)، العرض (٧٣سم)، السمك (٦سم)، وتعرض شاهد القبر لعدد من الكسور في أغلب مساحته، فأصبح يتألف من ثمانية أجزاء، كما أن الجزء السفلي الأيمن مفقود؛ بالإضافة إلى وجود عدد من الثقوب الدائرية، وتعرض بعض الأماكن للطمس، ونفذت كتابات الشاهد بخط النسخ الثلث بأسلوب الحفر البارز[١]، وعدد من كلماته غير واضحة المعالم، بسبب تعرضه لعوامل التلف (صورة:٣).

ويضم الشاهد أشرطة كتابية أفقية ورأسية، نقشت على واجهته، ويفصل بين كل سطر كتابي وآخر خطوط بارزة، ويمكن تقسيم الشاهد من حيث الشكل ومضمون كتاباته إلى الآتي: النص الكتابي الرئيسي للشاهد، ويشتمل على عشرة أشرطة أفقية: الأربعة الأولى منها تتضمن أبيات شعرية مدح لصاحب شاهد القبر، يليها شريطان توثق اسمه ونسبه، ثم ثلاثة أشرطة تذكر صفاته ومكانته، وينتهي النص بشريط مضمونه الدعاء للمتوفي والآمر بعمارة مشهد المتوفى الإمام أبو الفتح الديلمي، ويحيط بالأشرطة الكتابية الأفقية إطار كتابي من الأعلى والأسفل والجانبين، وفيما يلي قراءة لكتابات شاهد القبر:

---

١ خط الثلث: سمي بخط الثلث بسبب التقوير والبساطة فيه، فعرض قلمه يساوي ثلث خط الطومار، وعرض قطة قلمه ثمان شعرات، ويلزم فيه التقوير والترويس والتشعير، وينقسم خط الثلث إلى قسمين: الثلث الثقيل، والثلث الخفيف. للمزيد ينظر: القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩١٤، ج ٢، ص ٦٢.

أ) كتابات الإطار:

السطر العلوي: بسم الله الرحمن الرحيم لا [إله إلا][1]الله محمد رسول الله علي ولي الله [فاطمة أمة الله الحـ][2]سن والحسين سبطا رسول الله.

السطر الأيمن: الحمد لله الذي لا يبقى إلا وجهه ولا يدوم إلا ملكه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحد [أحداً فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا][3].

السطر الأسفل: [لم يلد ولم يولد ولم يكن][4] له كفوا أحد وأشهد أن محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين [الحق ليظهره] على الدين.

السطر الأيسر: كله ولو كره المشركون جزا الله محمدا عنا خيرا بما هو له أهل وصلى الله عليه وعلى عترته الطيبين الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس والذي طهرهم تطهيراً.

ب) النص الكتابي الرئيسي:

١) بارك الذي بالضـــريح وســـلم فيه الإمام أبو الفتوح الديلمي ❧ من كان [بنار][5] العلوم خصها

---

١ كسر في الشاهد.

٢ كسر في الشاهد.

٣ جزء مفقود من الشاهد، وتكملة كلمات بالمقارنة مع شاهد قبر الامام المتوكل على الله إسماعيل (ت: ١٠٨٧هـــ)، حيث وردت صيغة عبارات التوحيد نفسها مع زيادة، وذلك في الاطار اليمن والأسفل. ينظر: الكوماني، ضريح الامام المتوكل، ص ٦١٩.

٤ نفسه.

٥ يرجح أن الكلمة (بنار) وربما يقصد بها في سياق البيت الشعري، تشبيه للعلوم بالنار في الاحراق والاضاءة، والمعنى العام أن من كان بسبب شغفه وتحديه لصعوبة العلوم كنار تحرق لكن تنير، قد اختصها واهتم بها.

٢) وسحايب[١] [...][٢] محسم ✤ وله تصانيف جليل قدرها وأنصاف تفسير الكتاب المحكم.

٣) [...][٣] عظيمة [...][٤] الأقوم ✤ فجزاه رب العرش [...][٥]

٤) في [...][٦] دار النعيم الأعظم وبعد هذا ضريح السيد الإمام الأعظم والجليل المكرم صاحب.

٥) المراتب العليا والفضائل الجلية أبو الفتح الديلمي بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله.

٦) أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [صلوات الله] عليهم أجمعين.

٧) [...][٧] قام بعد خروجه من أرض الديلم ومكة وصعدة والظاهر [...][٨] من [ج]لاله قدر منها تفسير.

---

١ كتبت هكذا، بدلا من سحائب، وهذه الطريقة وإن كانت متوافقة مع نطق بعض اللهجات العربية والقراءة الحجازية للقرآن الكريم، فهي تخالف قاعدة الاملاء القياسية.

٢ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.

٣ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.

٤ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.

٥ كلمة غير مقروءة.

٦ كلمة غير مقروءة

٧ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.

٨ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.

٨) القرآن أربعة أجزاء وله كتاب رد على الفرقة الضـــالة المتلجلجة في [فرقة] المطرفية وله حروب على أثافت[١] عظيمة

٩) [ولم يزل رافعاً][٢] لمنار الحق والدين ثم قتله الصـــليحي لعنه الله وكان خروجه من ناحية الديلم في سني الثلاثين وأربع [ماة][٣]

١٠) قدس الله روحه أمر بعمارة مشهده المبارك مولانا السيد العلامة عز الإسلام محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين القسم محمد.

ج) التعليق على الشاهد: يمكن التعليق على الشاهد السابق على النحو الآتي:

- نفذت كتابات الشـــاهد بخط الثلث البارز التي تميزت بها شـــواهد القرن الحادي والثاني عشر الهجري.
- توثق كتابات الشاهد اسم ونسب الإمام أبي الفتح الديلمي، واسم الرجل الذي أمر بعمارة مشهده.
- تضمنت الكتابات عدداً من الألقاب الخاصة بنسب صاحب الشاهد الإمام أبي الفتح الديلمي، وألقاباً خاصة بالآمر بعمارة مبنى المشهد (الضريح) ونسبه.
- تضـــمنت كتابات الشـــاهد أبياتاً شـــعرية تمدح الإمام أبا الفتح الديلمي، وذِكْر الحدث التاريخي الأبرز في حياته، الذي على إثره قُتل وهو الحرب التي جرت بينه وبين علي بن محمد الصليحي.

---

١ أثافت: بلدة قديمة خاربة في بلاد حاشد، بالقرب من دماج شرقي خمر على مسافة ساعتين للراجل. ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص ٥٦ – ٥٧.

٢ كلمات مفقودة وتمت قراءتها من الصورة القديمة للشاهد حينما كان مثبت في ضريح الامام أبو الفتح.

٣ كتبت هكذا، وردت في المخطوطات العربية بعدة صور منها: مائة وهو الشائع، ومئة وفق قاعدة رسم الهمزة، كما وردت بتسهيل الهمز: ماية ومية.

- وردت كلمة ضريح، ويمكن مشاهدتها في أغلب الشواهد القبورية في اليمن، إذ سُمي شاهد القبر بضريح[١]، وكذلك كلمة مشهد ويقصد به المبنى المقام فوق القبر.
- أتقن الصانع في رسم أغلب الكلمات، وفي بعض المواضع لم يتقيد برسم ووزن الحروف والكلمات وخاصة في السطر الأخير من النص الرئيسي، إذ جاءت صغيرة ومتزاحمة.
- أثبت الكاتب في بعض المواضع التشكيل (الإعراب) [٢]، وأهمل التنقيط (الإعجام)، عدا في الحروف التي يلتبس على القارئ قراءتها.
- خلو الشاهد من العناصر الزخرفية، عدا الوردة الرباعية التي تفصل صدر البيت من عجزه، في الأبيات الشعرية، وقد رسمت بشكل هندسي.
- انتظمت كتابات النص الرئيس للشاهد في سطور متوازية على هيئة بحور أفقية.
- ظهرت بعض الخصائص الخطية على كتابات الشاهد، ومنها: إهمال الهمز، والياء النهائية راجعة، ورسم نبرات حرفي السين والشين في بعض المواضع، وإهمالها في مواضع أخرى، وخاصة حرف السين في بداية الكلمة، حيث رُسمت بخط الرقعة.
- خلو الشاهد من توقيع الصانع وتاريخ صناعته.

---

١ الكوماني، صلاح أحمد، ضريح الامام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (:١٠٨٧هـ - ١٦٧٦م) دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، العدد ٢١، ٢٠٢١، ص ٦٢١.

٢ الشكل أو التشكيل: هو وضع علامات الإعراب على الحرف لضبطه وتقييده، وذلك بوضع علامات أعلى الحرف أو أسفله تميز حركاته (الفتح والكسر والضم والسكون)، كي لا يلتبس إعرابها؛ أما الإعجام: هو تمييز الحروف المتشابهة عن بعضها بعلامات التنقيط لإزالة التصحيف واللبس في القراءة والكتابة. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج 3، ص ٦٥. القيسي، ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، دار المناهج، ط١، عمان، ٢٠٠٨، ص ٦٥.

ثانياً: الشاهد الثاني، ويتضمن ما يلي:

١) الوصف الأثري (الفني) لشاهد القبر:

لوح من الحجر الجيري متوسط الحجم سيئ الحفظ، مستطيل الشكل، تبلغ أبعاد ما تبقى منه كالآتي: الارتفاع (٨٧سم)، العرض (٧٩سم)، السمك (٤سم)، وقد تعرض لعدد من الكسور، وفقد منه بعض الأجزاء من الأعلى والأسفل، والجانب الأيمن، وما تبقى منه سوى ثلاثة أجزاء: الجزء الأوسط وهو أكبرها، بالإضافة إلى جزأين صغيرين، ونفذت كتابات الشاهد بخط النسخ الثلث المتقن بأسلوب الحفر البارز، والعديد من كلماته مفقودة، ومنها غير واضحة المعالم، بسبب تعرضه لعوامل التلف، وخاصة طبقات الطلاء الأبيض بمادة النورة[١] (صورة: ٤).

يتألف التصميم المتبقي من الشاهد من أشرطة كتابية أفقية، وشريط في الجزء العلوي بداخل إطار على هيئة شكل معقود، ويفصل بين كل سطر كتابي وآخر خطوط بارزة، ويمكن تقسيم الشاهد من حيث الشكل ومضمون كتاباته إلى الآتي: النص الكتابي الرئيسي للشاهد، وما تبقى منه يضم ثمانية عشر سطراً أفقياً، ومضمون كتابات الشاهد تبدأ بذكر اسم ونسب الإمام أبي الفتح الديلمي، والدعاء له، ثم ذكر حادثة المعركة التي جرت بينه وبين علي بن محمد الصليحي، التي أدت إلى مقتله، ويلي ذلك ذكر اسم الآمر

١ النورة: مادة أساسية تدخل في الصناعة البنائية، وتتكون من مادة كلسية تشبه الجص تعرف باسم الخرشاب أو الكلس أو الجير الحي. وهناك تقنية خاصة لإنتاجها، إذ تعتمد على حرق الصخور الكلسية في أفران ثم تضرب وتفتت إلى مسحوق ناعم يمزج مع الرمل، في حضرموت، وبدونه في المناطق الشمالية من اليمن، وتطلى به السطوح وأوجه المباني كمادة عازلة للرطوبة. ينظر: سعيد، هيثم خورشيد، النورة، الموسوعة اليمنية، ج ٣، ص ٢١٣٤. الحداد، عبد الله عبد السلام، مقدمة في الآثار الإسلامية، دار الشوكاني للطباعة، ط ١، ٢٠٠٣، ص ١٠١.

بإنشاء مبنى الضريح ونسبه، والدعاء له، ثم تذكر الكتابات أن شاهد القبر تم عمله في مدينة صعدة، وينتهي النص الكتابي بالصلاة والتسليم على رسول الله وآله، وختم بتوقيع الصانع، أما الشكل العلوي المعقود نقش فيه آية قرآنية المعروفة بآية الكرسي (شكل: ٢)، وفي ما يلي قراءة لكتابات شاهد القبر:

أ) **الشريط الكتابي بداخل الشكل المعقود:** ويضم آية قرآنية نصها: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ [الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ][١]}[٢].

ب) **النص الكتابي الرئيس:** وتتضمن كتاباته الآتي:

١. د [...][٣].

٢. أمير المؤمنين وس [...][٤] [أبو الفتح بن الحسين][٥]

١ – ما بين الحاصرتين مفقود، والتكملة من القرآن الكريم.

٢ – آية الكرسي، سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

٣– ما بين الحاصرتين سطر كتابي مفقود.

٤ ما بين الحاصرتين أغلب كلمات السطر مفقودة.

٥ كلمات مفقودة، وتكملة اسم صاحب الشاهد اعتمادا على متن الشاهد الأول في هذا البحث، وكذلك المصادر التاريخية التي وثقت نسبه. ينظر: المحلي، الحدائق الوردية في مناقب الزيدية، ص ١٨٥. زبارة، أئمة اليمن، ص ٩٠ — ٩١.

٣. بن محمد بن عيســـى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن [عبد الله بن علي بن الحسين][١]

٤. بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب [...][٢]

٥. الشهير بالديلمي قدس الله روحه الطيبة وأسبل عليه سحايب الرضوان الـ[طيبة][٣]

٦. استشهد عليه السلام بعد سنة أربعين وأربع مائة مظلوماً في واقعة جرت بينه.

٧. وبين البغاة من جيش الصليحي وقبر بردمان من بلاد عنس شرقي مدينة ذمار.

٨. وعنى بإشـادة ضـريحه الشـريف و[التهوية][٤] بمشـهده المنيف مولانا السـيد الإمام واسطة عقد.

٩. الآل الكرام مليك أشــرف أســرة وســليل الأئمة العادين من العترة عز الإســلام والمسلمين محمد.

١٠. بن الحسن بن أمير المؤمنين خلد الله مآثره الصالحة وأنمى في سبيل الخيرات متاجرة الرابحة وأسس.

١١. لدى الضــريح المبارك ما هو مشــاهد من العمائر الجمة والبرك التي دفع بها عن أبناء السبيل.

---

١ ما بين الحاصـرتين مفقود، والتكملة من متن الشـاهد الأول في هذا البحث، وكذلك المصـادر التاريخية التي وثقت نسـبه. ينظر: المحلي، الحدائق الوردية في مناقب الزيدية، ص ١٨٥. زبارة، أئمة اليمن، ص ٩٠ – ٩١.

٢ ما بين الحاصرتين كلمات مفقود.

٣ ما بين الحاصرتين كلمة جزء منها مفقود.

٤ ربما يقصد بهذه الكلمة الفناء (الصرح) الذي يتقدم مبنى الضريح.

١٢. كل غمة وعنه تقبل الله منه تلك الحسنات وسنًّى له بها إنشاء الله في الدارين أرفع الدرجات.

١٣. [ومحمد] [...][1] الكلمة الباقية والجنة الواقية أنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٤. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وكان ذلك في شهر ربيع الآخر أحد شهور خمس وسبعون.

١٥. وألف سنة لا زلت يا عز الهدى والندا بحور [مكنى][2] الثنا والضريح ما طلعت شمس وما رحمة جادت على صاحب.

١٦. هذا الضريح كان رقم هذا اللوح المبارك بمحروس الهجرة المقدسة والبلدة التي هي على التقوى مؤسسة المسماة صعدة.

١٧. ولا برجت مقصودة الخيرات [الدني][3] والدين آمنة مطمئنة في كل وقت وحين.

١٨. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما الفقير إلى عفو الله الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطلالي.

ج) **التعليق على الشاهد:** وبالتأمل إلى ما تضمنه الشاهد يمكن التعليق بالآتي:

- نفذت كتابات الشاهد بخط الثلث البارز الذي امتازت به شواهد القرن الحادي والثاني عشر الهجري.

---

١ كلمات مفقودة بسبب الكسور التي تعرض لها الشاهد.

٢ يرجح أن قراءتها هكذا.

٣ كتبت الدنيا هكذا (الدنيَ).

- توثق كتابات الشاهد اسم ونسب والقاب الإمام أبي الفتح الديلمي، واسم الرجل الذي أمر بعمارة المشهد وعمل شاهد القبر.

- تضمنت الكتابات اسم ولقب الأمير محمد بن الحسن بن القاسم الآمر بعمارة مبنى المشهد (الضريح) وصناعة شاهد القبر، وقيامه بإنشاء عدد من المنشآت وبرك حفظ الماء.

- اشتملت كتابات الشاهد على ذكر الحدث التاريخي الأبرز في حياة الإمام أبي الفتح الديلمي، الذي على إثره قُتل، وهي الحرب التي جرت بينه وبين علي بن محمد الصليحي، والمكان الذي قتل فيه.

- وردت كلمة ضريح ويمكن مشاهدتها في أغلب الشواهد القبورية في اليمن، إذ سمي شاهد القبر بضريح[١]، بالإضافة إلى كلمة مشهد ويقصد به المبنى المرتفع ذو القبة المقام فوق القبر.

- انتظمت كتابات النص الرئيس للشاهد في سطور متوازية على هيئة بحور أفقية.

- أتقن الصانع عمل الشاهد، وأجاد في رسم ووزن الحروف والكلمات، وظهر تزاحم الكلمات الأخيرة في السطر الأخير من النص الرئيس، حيث جاءت صغيرة ومتزاحمة.

- أثبت الكاتب التشكيل (الإعراب)، وكذلك التنقيط (الإعجام) في جميع كلمات الشاهد.

- ظهر خطأ كتابي في السطر السابع عشر، في كلمة الدنيا، حيث استبدل حرف الألف في آخر الكلمة بياء (الدني).

---

١ الكوماني، ضريح الامام المتوكل، ص ٦٢١.

- ظهرت بعض الخصائص الخطية على كتابات الشاهد، ومنها: إهمال الهمز، والياء النهائية راجعة في لقب الصانع (المطلالي)، وإهمال رسم نبرات حرفي السين والشين في مواضع كثيرة، حيث رسمت بخط الرقعة.
- ظهرت عدد من العناصر الزخرفية النباتية، ومنها: الأغصان والأوراق النباتية، وريدات رباعية وثمانية البتلات، وزخرفة المفروكة (شكل: ٤).
- أثبت الصانع تاريخ ومكان إنشاء الضريح، وتاريخ صناعة الشاهد في مدينة صعدة (شكل:٢).
- أثبت الصانع توقيعه في نهاية النص الرئيس (شكل: ٣).

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية لشاهدي القبر:

بعد الوصف الآثري للشاهدين ومضامينهما، يمكننا دراستهما وتحليلهما على النحو الآتي:

أولاً: التصميم والشكل: يتسم الشكل العام للشاهدين بالباسطة والتنظيم، حيث يتخذان الشكل المستطيل، وقسم الصانع مساحتهما الرئيسية إلى بحور أفقية متوازية، تفصل بينها خطوط بارزة، وذلك بغرض تنظيم الأسطر، ويختلف الشاهد الأول عن الثاني في أنه يشتمل على إطار يتكون من أربعة بحور من الجانبين والأعلى والأسفل ، منفصلة عن المتن، بحيث يظهر النص الرئيس في مساحة واضحة ومهيأة للقراءة، وما تبقى من الشاهد الثاني يظهر أن الجزء العلوي منه كان يضم شكلا معقودا، ومن المرجح أن كوشتا العقد كان يشغلها عناصر زخرفية نباتية، ويعلو العقد أيضاً عبارة التوحيد بالصيغة الشيعية

مثل الشاهد الأول وأغلب الشواهد القبورية الخاصة بالأئمة الزيدية[١]، وبمزيد من التفصيل عن التصميم الفني والشكل للشاهدين يمكننا تناول الآتي:

١) **المادة الخام:** صنع شاهدا القبر من الحجر الجيري، وقد ورد في الشاهد الثاني أنه صنع في مدينة صعدة، وقد اشتهرت هذه المدينة بصناعة شواهد القبور من أحجار متنوعة، منها: الرملي، والبازلت، والجيري الذي غلب استخدامه في جبانه صعدة[٢]، وتصديره إلى المدن الأخرى كصنعاء، وثلا، وذمار، وغيرها.

٢) **خصائص الخط وأسلوب تنفيذه:** نفذت الكتابات على الشاهدين بخط الثلث البارز، وهي سمة غالبة على الكثير من شواهد القبور اليمنية، وقد أقبل الخطاط اليمني على استخدامه، وفضله على غيره من الخطوط، في العمائر والفنون اليمنية[٣]، كما التزم الخطاط بتنفيذ الخط بمقاديره ونسبه بدقة كبيرة ووضوح، وخاصة في الشاهد الثاني، ومن خصائص الخط في الشاهد الأول أن كلماته متراكبة ومتداخلة بشكل كبير يسودها الحشد، على عكس الشاهد الثاني، مما يدل على أن الخطاط والصانع في كلا الشاهدين رجلان مختلفان، ويلاحظ تنوع أشكال الحروف دون الإخلال بنسب الجمال الفني، وخاصة في الشاهد الثاني، وبرغم أن الخط المنفذ في الشاهدين خط الثلث، إلا أنه يلاحظ

---

١ الكوماني، مساجد ذمار، ص ١٨١. الرصاص، حسن لطف، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الاثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠١٩، ص ٣٢٣، ٣٢٤؛ الرصاص، حسن لطف، الكتابات الشاهدية الاسلامية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة اليمنية دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢٥، ص٤٢٧.

٢ شيحة، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، ص ١٢.

٣ – نفسه، ص ١٢.

استخدام خط الرقعة في بعض حروف الكلمات في الشاهدين، مثل حرفي: (س، ش)، كما تميزت كتابات الشاهدين بإهمال الهمز، والياء النهائية في بعض الكلمات راجعة، بالإضافة إلى كتابة اسم الإمام أبي الفتح في الشاهد الأول بإضافة حرف الواو (الفتوح)، كذلك كتابة اسم القاسم بدون ألف وسطى (القسم)؛ وقد كتب هكذا في عديد من شواهد القبور اليمنية، كما كتبت كلمة سحائب هكذا (سحايب)، حيث استبدل الهمز بحرف الياء، وهي متوافقة مع نطق بعض اللهجات العربية والقراءة الحجازية للقرآن الكريم، وأخطأ الخطاط في كتابة كلمة مئة، حيث كُتبت (ماة).

٣) **الشكل والإعجام**: تباين في كلا الشاهدين التشكيل (علامات الإعراب)، والتنقيط (الإعجام)، حيث أثبت الخطاط التشكيل في الشاهد الأول في بعض المواضع، وأهمل التنقيط، عدا الحروف التي يلتبس على القارئ قراءتها، أما الشاهد الثاني فقد أثبت التشكيل والتنقيط معاً في جميع كلماته.

٤) **العلامات والرموز التوضيحية**: يندر وجود العلامات والرموز التوضيحية في الشاهد الأول، بينما ظهرت بكثرة أعلى الكلمات في الشاهد الثاني.

٥) **الأشكال الزخرفية**: يلاحظ تباين واضح في تنوع الزخارف بين شاهدي القبر؛ فبينما امتاز الشاهد الثاني بتنوع وغنى زخرفي، جاء الشاهد الأول أقل منه في هذا الجانب، حيث ظهر فيه أشكال الوريدات رباعية البتلات، وقد استخدمت كفواصل بين صدر البيت الشعري وعجزه، أما الشاهد الثاني فقد استخدمت الوريدات الرباعية أيضاً، بالإضافة إلى الوريدات الثمانية التي يقرب شكلها من الشكل الهندسي، كفواصل بين عبارات النص الرئيس، وإلى جانب ذلك، نقش فيه عدد من الأشكال النباتية، منها: الأوراق الكأسية، وعنصر المفروكة، والأوراق النباتية المفلوقة، وضعت فوق الكلمات أو في بداية بعض

الأسطر (شكل: ٤)، كما ظهرت الأغصان النباتية الملتفة، التي استخدمت بغرض ملئ الفراغ في السطرين الأخيرين من الشاهد.

ثانياً: مضمون كتابات الشاهدين: اتسم كل من الشاهدين بمضامين متعددة، وهي كالتالي:

١) العبارات ذات المضمون الديني:

وردت العبارات الدينية في كتابات إطار الشاهد الأول، وهي على النحو الآتي:

أ- **البسملة كاملة وعبارة التوحيد بالصيغة الزيدية:** ونصها" بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله"، والبسملة لفظ مختصر يشمل (بسم الله الرحمن الرحيم)، استهلت بها شواهد القبور كدلالة على الإيمان بالله تعالى وتفرده بالألوهية والوحدانية والرحمة[١]، أما شهادة التوحيد كاملة بإضافة: "علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله"، فأقدم شاهد قبر يمني وردت فيه هذه الصيغة هو شاهد قبر صلاح بن الحسن (٩١١هـ)[٢]، وهذه الصيغة ذات بعد عقائدي يعكس الانتماء للمذهب الزيدي في المرتفعات الشمالية لليمن، وتعد إعلاناً للاعتقاد في الإمامة والولاية لأهل البيت بوصفه جزءاً من الايمان.

ب- **عبارة الحمدله ودوام الملك:** الحمدلة هي: قول الحمد لله، ودوام الملك معناه أن كل شيء في هذا الوجود زائل وفان، ولا يستمر ولا يبقى إلا ملك الله

١ - الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص ٤٠٠.

٢ - المطاع، شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص ١٥٢.

سبحانه وتعالى وحده، وقد وردت على شاهد قبر الإمام أبي الفتح الديلمي بصيغة: "الحمد لله الذي لا يدوم إلا ملكه"، والجزء الثاني من هذه العبارة مستوحاة من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١]، ومما سبق ذكره يتبين أن هذه العبارات الدينية تظهر توظيفاً واضحاً للنصوص القرآنية بأسلوب دعُائي تعبدي، يعكس الارتباط الديني في ثقافة المجتمع اليمني.

ج- **عبارة التوحيد (الشهادتين)**: وردت بعد الحمد لله، ونصها: "وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له"، وهي صيغة مقتبسة من قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢]، وعبارة: "واحدا أحدا فردا صمدا"، مقتبسة من قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾[٣]، أما الشق الثاني من الشهادتان نصها: "وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"، وهذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٤].

٢) الأدعية: وردت عدد من الأدعية على شاهدي قبر الإمام أبي الفتح الديلمي، على النحو الآتي:

---

١ – الآية: ٢٦، ٢٧، من سورة الرحمن.

٢ – الآية: ١٨، من سورة آل عمران.

٣ – الآيات: ١ — ٤، من سورة الإخلاص.

٤ – الآية: ٩، سورة الصف؛ والآية نفسها رقم ٣٣ من سورة التوبة.

أ- **بارك الذي بالضريح وسلم:** ورد هذا الدعاء في الشطر الأول من الأبيات الشعرية التي تمدح الإمام أبا الفتح الديلمي في بداية النص الرئيسي من الشاهد الأول، ومعناه "يا الله أنزل بركتك وأجعل الخير الكثير والدائم في الإمام أبو الفتح وسلمه وأكرمه.

ب- **عبارة التقديس** (قدس الله روحه الطيبة): هو دعاء بتطهير وتنزيه روح المتوفى (الإمام أبي الفتح)، وجعلها في مقام عالٍ مقدس.

ج- **أسبل عليه سحايب الرضوان:** وهو دعاء بأن ينزل الله على روح الإمام أبي الفتح غيوم رضوانه ورحمته، بشكل غزير ومستمر.

د- **خلد مآثره الصالحة:** أي جعل الله أعماله الصالحة باقية مخلدة بعد وفاته، يستمر أجرها له.

هـ- **تقبل الله منه تلك الحسنات:** دعاء بقبول الله الأعمال الصالحة التي قام بها المتوفى في حياته.

و- **سنى له بها إن شاء الله في الدارين ارفع الدرجات:** دعاء للإمام أبو الفتح، أن يرفع الله قدره وشأنه بآثاره المستمرة في الدنيا، كذكره الطيب، وعلمه النافع، ويرفع درجته بثوابه في الآخرة إلى أعلى المراتب.

ز- **الصلاة والتسليم على الرسول (التصلية):** يقصد بالتصلية في الاصطلاح الديني ذكر الرسول محمد بالصلاة والتسليم عليه؛ بقول المسلم: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ...، ونحوها من الصيغ، ويقصد بها طلب الرحمة والبركة ورفعة المنزلة للنبي (صلى الله عليه وآله)، وردت في الشاهد الثاني مرتين، بصيغة: "صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين"، وهي في جوهرها فعل عبادي يقوم به المسلم، استجابة لأمر الله في الآية الكريمة، ونصها: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[١]، وبالتالي فإن قيام المؤمنين بقول الصلاة على النبي هو تنفيذ لأمر الله تعالى، ويعتبر ذلك جزء من تعاليم الاسلام.

ح- **لا حول ولا قوة إلا بالله (الحوقلة):** وتعني لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعة الله إلا بمعونته، وهذه العبارة الدُعائية اختتم بها عبارات الدعاء للإمام أبي الفتح في الشاهد الثاني.

٣) الكتابات ذات المدلول الأدبي:

افتتح النص الرئيسي في الشاهد الأول لقبر الإمام أبي الفتح بعبارات أدبية محكمة، كتبت بأسلوب النثر المسجوع؛ وهي تعبر عن جانب من الأدب الشعري الذي وجد في القرن الحادي عشر الهجري، وتكشف القراءة التحليلية للنسق النصي – في الكلمات التي تم قراءتها – عن هيكلية واضحة، تبدأ بذكر اللقب التشريفي للمتوفى (الإمام أبو الفتح) يليه الدعاء له بالمغفرة والجزاء الحسن، ثم تنتقل إلى سرد عدد من ألقابه وصفاته، التي تشير إلى منزلته الاجتماعية والعلمية، لتنتهي بإثبات اسمه[٢].

٤) المعلومات التاريخية الواردة في شاهدي القبر:

يتشابه مضمون المعلومات التاريخية الواردة في كتابات شاهدي قبر الإمام أبي الفتح الديلمي، وتظهر أنها مستلة من المصادر التاريخية، وهي تستعرض المسار الجهادي والسياسي للإمام أبي الفتح، ابتداء من انتقاله من أرض الديلم بفارس سنة (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) إلى مكة، ثم إلى صعدة حيث أسس قاعدة نفوذه، تمهيداً لدخوله صنعاء ثم الظاهر، وتوثق كتابات شاهدي القبر الصراع العسكري مع منافسه القوي، علي بن محمد الصليحي، الذي

١ الآية: ٥٦، من سورة الأحزاب.

٢ يراجع النص الكتابي الرئيسي في الشاهد الأول.

انتهى بهزيمة أبي الفتح ومقتله بعد سنة (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)، وقبر بردمان في قاع فيد من بلاد عنس شرقي مدينة ذمار، والمصطلحات المستخدمة في وصف خصوم الإمام أبو الفتح، مثل "البغاة"، و"الفئة الضالة المتلجلجة"، و"المطرفية"، تعكس الرواية الرسمية الزيدية للأحداث، والتي تتصف بعدائيتها تجاه الحركة الصليحية الإسماعيلية.

توثق كتابات شاهدي القبر قيام الأمير محمد بن الحسن بن الإمام القاسم، برعاية عملية تأسيس وتشييد ضريح الإمام أبي الفتح الديلمي سنة (١٠٧٥هـ)، بالإضافة إلى إشرافه على صناعة شاهدي قبره، صنع الشاهد الثاني في شهر ربيع الآخر سنة (١٠٧٥هـ)، كما شملت رعايته أيضاً إنشاء عمائر ملحقة، وصفتها كتابات شاهد القبر نفسه بـ "العمائر الجمة والبرك التي دفع بها عن أبناء السبيل"، أي أن العمائر والبرك أوقفت لخدمة أبناء السبيل.

٥) الألقاب:

وردت عدد من الألقاب الخاصة بصاحب شاهدي القبر أبي الفتح الديلمي، وكذلك ألقاب خاصة بالأمير محمد بن الحسن بن القاسم، وتنقسم الألقاب التي وردت على شاهدي القبر إلى ألقاب مفردة، وألقاب مركبة ومضافة، وهي كالآتي:

الإمام: معناه القدوة، واستخدم على نطاق واسع في اليمن لفترة طويلة كلقب ووظيفة، ثم أطلق على كبار رجال الدين وأهل الصلاح، والزهد والعلم والشريعة، وقد جرى العرف على إطلاقه على سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[١]، وشاع استخدامه عند أئمة

١ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٦، ٣٨١. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ج ٢، ١٩٨٧.ص ١٦٦. المطاع، إبراهيم أحمد، جامع الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠، ص ٢٥٥.

الزيدية في اليمن، وأول من لقب في اليمن به الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ت: ٢٩٨هـ/ ٩١١م)[١]، وظل شائعاً حتى عام (١٩٦٢هـ/ ١٣٨١م)، وآخر من تلقب به الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين[٢]، ثم ابنه الإمام محمد البدر، الذي لم يستمر حكمه سوى ثمانية أيام[٣].

الأعظم: الأعظم من العظمة والكبرياء، ويستعمل مع لقب الإمام والسلطان[٤]، ورد هذا اللقب في الشاهد الأول ضمن الأبيات الشعرية التي تمدح الإمام أبي الفتح الديلمي، وهذا اللقب من ألقاب ملوك المغرب، ويستخدم لتبجيل السلطان والإمام، وأكابر رجال الدين، ومن أقدم من تلقب به في اليمن الإمام الهادي يحي بن الحسين (ت: ٢٩٨هـ/ ٩١١م)[٥].

العادل: يعد لقب العادل من الألقاب الشرفية التي أطلقت على من عُرف بالإنصاف وإقامة القسط بين الناس، وهو مشتق من العدل الدال على الاستقامة والانصاف، وقد جاء

١ المطاع، جامع الهادي، ص ٣٤٠، ٣٥٥. وأيضاً: شاهد قبر صلاح الدين صلاح الدين بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد١، ٢٠٠٦، ص ١٥٠. الرصاص، ثلاثة نقوش شاهدية، ص ٨٥.

٢ سيف، علي سعيد، دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأبهر بمدينة صنعاء، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، ٢٠٠٦، ص ١٣٤. الرصاص، شواهد القبور، ص ٣٨١.

٣ الارياني، عبد الرحمن يحيى، مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الارياني (١٩١٠ – ١٩٦٢م)، د. ن، ط ١، ٢٠١٣، ص ٤٢٣ – ٤٢٤.

٤ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٦، ص ٦. الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٦٢.

٥ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٦٢. المطاع، جامع الامام الهادي، ص ١٠٥. الرصاص، شواهد القبور، ص ٣٨٠.

في لسان العرب لابن منظور أن" العادل من يقيم القسط ويجور عن الهوى"[١]، وحسنت سيرته وعدله في الحكم، مثل الملك العادل نور الدين محمود[٢].

المكرم: اسم مفعول من "أكرم" أي الذي نال الكرامة أو الإكرام، أي شخص مشرف ومعظم، وله منزلة سامية[٣]، وهذا اللقب من ألقاب ملوك العرب[٤]، وهو ضد اللؤم، وأستخدم كأحد ألقاب ملوك المغرب[٥].

مولانا: من ألقاب الخلفاء العباسيين وأقدم أمثلته أطلق على الشيخ محسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب في نقش تعمير بمسجده في حلب مؤرخ بسنة (٣٥١ هـ/ ٩٦٣م) ، وساد استخدامه في العصر الأيوبي، ولقب به الملك الأشرف إسماعيل بن العباس[٦].

سبطا: السبط لغة: ولد الولد، وولد البنت[٧]، والسبط نعت خاص أطلق على كل من الإمامين الحسن والحسين ابني الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام[٨]، وورد هذا النعت في الشاهد الأول من البحث ضمن عبارة التوحيد بالصيغة الشيعية، بصيغة الحسن والحسين سبطا رسول الله.

---

١ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٤٤١.

٢ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٦٩.

٣ ينظر: الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥، ج ٤، ص ٦٢.

٤ شيحة، شواهد قبورية، ص ٤٥.

٥ الفقيه، صالح أحمد، شاهد قبر الأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الحسين (ت: ٩٣٧هـ/ ١٥٣١م)، مجلة ريدان، العدد ١٢، الهيئة العامة للآثار، صنعاء،٢٠٢٤، ص ٣٠١.

٦ الرصاص، ثلاثة نقوش شاهدية، ص ٨٧.

٧ الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص ٣٨٠. بلال، جامع ظفار ذيبين، ص ٤١٤.

٨ المطاع، جامع الهادي، ص ٤٠٠.

العلامة: هو العالم للغاية، وهو من ألقاب أكابر العلماء[١]، ورد في الشاهد متبوعاً للقب السيد، وهو لقب لمحمد بن الحسن بن القاسم، وأقدم ذكر له في شاهد قبر أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص (ت:٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)[٢].

الفقير: لغةً ضد الغني، وهو من ألقاب التذلل والتواضع لله تعالى، طمعاً في ثوابه ومغفرته ورحمته، والتي يكثر ورودها في النصوص الجنائزية، وأضيف هذا اللقب إلى أسماء لتكوين ألقاب مركبة[٣]، مثل الفقير إلى عفو الله[٤]، وقد وجد هذا اللقب في الشاهد الثاني من البحث، وهو يسبق اسم صانع الشاهد الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطلالي.

أمير المؤمنين: من الألقاب المركبة، يعد من أهم الألقاب التي أُطلقت منذ بداية العصر الإسلامي، إذ أنه ثاني الألقاب ظهوراً بعد لقب الخليفة، وأول من تلقب به سيدنا عمر بن الخطاب، ويدل اللقب على الولاية العامة للمسلمين، فهو لقب ذو صفة دينية وسياسية[٥]، وفي اليمن أطلق هذا اللقب على كل من دعا لنفسه بالإمامة سواء ظل على دعوته أو تنحى عنها[٦].

السيد: لغة، المالك والزعيم، وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال، واصطلح على إطلاقه على أبناء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[٧]، ولم يقتصر إطلاقه على المنتسبين إلى أهل البيت، بل أُطلق على غيرهم من غير المنتسبين، وخاصة العلماء، لكنه عادة يَرِد

١ الباشا، الألقاب، ص ٤٠٥. المطاع، جامع الهادي، ص ٤٠٩.
٢ الرصاص، شواهد القبور، ص ٧٢، ٩١. وأيضا: ثلاثة نقوش شاهدية، ص ٨٦.
٣ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٤٢٢.
٤ الكوماني، شاهد قبر الامام المؤيد، ص ٨١٤.
٥ شيحة، شواهد قبورية، ص ٤٥. الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٩٤.
٦ المطاع، جامع الهادي، ص ٥٥٣. الفقيه، شاهد قبر الأمير عز الدين، ص ٢٩٩.
٧ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص٣٦٥.

بصيغة التنكير، ومضافاً إلى ضمير المتكلم الجمع؛ فيقال:((سَيْدَنَا)) بسين مفتوحة، وياء ساكنة، ودال مفتوحة[١].

الوصيين: جمع وصي، وهو القائم بأمر الغير بعد موته[٢]، وقد ورد هذا اللقب في الشاهد الثاني من البحث قبل لقب سيد، وهو لقب خاص بالإمام علي بن أبي طالب.

عز الاسلام والمسلمين: يعد أحد الألقاب المركبة، وهو من ألقاب التعريف الخاصة، ألقاب الرتبة الوسطى من نواب السلطنة وأمثالهم[٣]، وعند الزيدية أطلق على اسم العلم محمد[٤]، وفي شاهدي قبر أبو الفتح الديلمي يسبق هذا اللقب اسم محمد بن الحسن بن القاسم.

صاحب المراتب العليا: معنى صاحب المالك والرفيق[٥]، أما المراتب فتعني المنازل والدرجات[٦]، والعليا معناها السامية والرفيعة[٧]، والمعنى العام لهذا اللقب هو: المالك والمنتسب إلى المنازل العليا الواضحة للعيان، وهذا اللقب المركب ورد على الشاهد الأول في هذه الدراسة.

---

١ المطاع، ابراهيم أحمد، قبة ضريح الامام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الملحقة بمسجده الجامع في مدينة صعدة دراسة أثرية معمارية مقارنة، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الانسانية، مجلد٢، ع٢، ٢٠٢٣، ص٣٠٤.

٢ ابن منظور، ج ١٤، ص ٧٥٦

٣ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٤٠١.

٤ المطاع، جامع الهادي، ص ٤٠٨ – ٤٠٩. بلال، جامع ظفر ذيبين، ص ١٩٠.

٥ ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٥٠٨ – ٥٠٩.

٦ نفسه، ص ٤٠٨.

٧ ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩، ج ٤، ص ١٣٤.

واسطة عِقد الآل الكرام: لقب مركب وصفي وتشريفي خاص بالإمام أبو الفتح الديلمي، ورد على الشاهد الأول ضمن البيت الشعري تحمل معنى بلاغيً، فكلمة واسطة من الوسط، والواسطة في العِقد هي الجوهرة الرئيسية التي تتوسطه[١]، والعقد الجواهر تنظم في خيط، والعقد هو الربط والاحكام[٢]، أما الآل في هذا السياق فهي تطلق تحديدا على آل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله)[٣]، والكرام جمع كريم، من الكرم، وهو السخاء، والكريم الكثير الخير[٤]، والمعنى الإجمالي لهذا اللقب المركب هو: الجوهرة الرئيسية والأفضل بين أهل بيت النبي الكريم.

مليك أشرف أسرة: أحد الألقاب المركبة، ومعنى مليك صيغة مبالغة من "ملك" تدل على المالك القوي[٥]، ومعنى أشرف تفضيل من "شرف" أي الأكثر علواً ونبلاً[٦]، والأسرة تعني العشيرة والأهل الأقربون[٧]، ويقصد بالأسرة هنا بنو هاشم آل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، واللقب المذكور يشير بشكل عام إلى أن الإمام أبي الفتح الديلمي شخصية ذات سيادة وملكية، تنتمي إلى أسمى عائلة على الإطلاق.

١ ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٤٢٠.
٢ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، القاهرة، ج ٨، ط١، ٢٠٠٢، ص ٢١٣.
٣ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٣١.
٤ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٥، ص ١٣٩.
٥ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٩٧.
٦ نفسه، ج ٩، ص ١٦٩.
٧ نفسه، ج ١١، ص ٢٦.

سليل الأئمة العادين: أحد الألقاب المركبة[١]، فسليل معناه النسل الطاهر والصافي، والولد، والخالصة من كل شيء[٢]، والعادين جمع عادل، من العدل، وهو الاستقامة، والإنصاف، والقسط[٣]، والأئمة جمع إمام وهو كل من إئتم بقوم كانوا على هدى أو ضلال، والإمام الذي يقتدى به في أقواله وأفعاله، سواء كان من الخير أو الشر[٤].

٦) توقيع الصانع:

تضمن الشاهد الثاني تاريخ صناعته (١٠٧٥هـ)، واسم الصانع الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطلالي، نفذ بخط صغير – مقارنة ببقية كلمات الشاهد – في نهاية السطر الأخير من النص الرئيس (شكل: ٣)، وهذا الصانع ينتمي إلى إحدى الأسر التي سكنت مدينة صعدة، واشتهروا بصناعة شواهد القبور[٥]، ومن أعمال والد هذا الصانع: شاهد قبر أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم (ت: ١٠٦٦هـ)[٦]، وشاهد قبر علي بن إبراهيم بن عبد الله (ت: ١٠٧١هـ)[٧].

---

١ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٣٣٩. المطاع، جامع الهادي، ٤٠١.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٣٣٦.

٣ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٢٤٦.

٤ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٤ – ٢٥.

٥ الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص ٤٥١ – ٤٥٣. جار الله، عبد الرحمن، ثلا أحدى حواضر اليمن في العصر الإسلامي "تاريخها وآثارها"، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ٢٩٩، ٣٠٧.

٦ المطاع، شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، الهيئة العامة للأثار والمتاحف، صنعاء، العدد ٢، ٢٠٠٤، ص ٥٥، ٦٠.

٧ بلال، الجامع الكبير في مدينة ذيبين، ص ١٥٨.

الخاتمة: وفي خاتمة هذا البحث توصل الباحث إلى عدد من النتائج أبرزها:

أ) النتائج التاريخية:

- قام الأمير محمد بن الحسن بن القاسم بإنشاء مبنى ضريح الإمام أبي الفتح الديلمي سنة (١٠٧٥هـ)، وكذلك عنايته بصناعة شاهدي قبره، الشاهد الثاني صنع في شهر ربيع الآخر سنة (١٠٧٥هـ).
- شيد الأمير محمد بن الحسن بن القاسم عدداً من العمائر والبرك الملحقة بالضريح، وأوقفها لخدمة أبناء السبيل.
- وثقت النقوش الكتابية المدونة على شاهدي قبر الإمام أبي الفتح معلومات تاريخية هامة عن حياته، وأهمها الظروف التاريخية والحربية التي أدت إلى مقتله، وهذه المعلومات مستمدة من المصادر التاريخية، مما يجعل شاهدي القبر وثيقة تاريخية وأثرية في الوقت نفسه.
- تضمن شاهدا قبر الإمام أبي الفتح الديلمي مجموعة من الألقاب التي تخص الإمام أبي الفتح، والأمير محمد بن الحسن، والرجال المنتسبين إليهما.

ب) النتائج الأثرية:

- يوجد تشابه بين شاهدي القبر في عدد من الخصائص التصميمية، والمادة الخام، ونوع الخط المستخدم، كما يوجد اختلاف في بعض التفاصيل من حيث الشكل، ودقة تنفيذ الخط وتراكب الكلمات.
- إمتاز الشاهد الثاني بإتقان تنفيذ الكتابات، وجودة الصنعة.
- إمتاز الشاهد الثاني بوفرة العناصر الزخرفية، وخاصة النباتية مقارنة بالشاهد الأول.

- يحتوي الشاهد الأول على آيات قرآنية كتبت بأسلوب دُعائي تعبدي، بالإضافة إلى جمل أدبية بأساليب نثرية مسجوعة تمدح الإمام أبى الفتح الديلمي.
- كشفت الدراسة عن مكان صناعة الشاهد الثاني في مدينة صعدة، وتوقيع صانع الشاهد وهو الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطلالي.
- يرجح أن الشاهد الأول صنع في مدينة صعدة أيضاً، التي اشتهرت بصناعة شواهد قبور أئمة الزيدية، ولم يتضمن الشاهد توقيع الصانع.
- التأكيد على أن صانع الشاهد الأول شخص آخر، غير صانع الشاهد الثاني، وذلك بمقارنة الأسلوب الصناعي والتفاصيل الفنية الزخرفية للشاهدين.
- ما زالت عدد من الكلمات في الشاهد الأول غير مقروءة، بسبب طبقات الطلاء التي تراكمت على سطحه، وكذلك تعرضه للتكسير؛ ولذا هو بحاجة إلى عملية ترميم علمية شاملة.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **الارياني، عبد الرحمن يحيى،** مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الارياني (١٩١٠ – ١٩٦٢م)، د. ن، ط ١، ٢٠١٣.
- **الأكوع، إسماعيل بن علي،** هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ط١، ج ٢، ١٩٩٥.
- **الأمير، أمة الغفور عبد الرحمن،** الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي (١٠٥٤– ١٠٩٩هـ/ ١٦٤٤– ١٦٨٨م) مع تحقيق بهجة الزمن في تاريخ اليمن للمؤرخ يحي بن الحسين بن القاسم، المجلد ٢، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ٢٠٠٨.
- **الباشا، حسن،** الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ج ٢، ١٩٨٧.
- **بلال، محمد علي،** الجامع الكبير في مدينة ذيبين "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠٢٤.
- **جار الله، عبد الرحمن حسن،** ثلا إحدى حواضر اليمن في العصر الإسلامي "تاريخها وآثارها"، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.
- **الجرموزي، مطهر بن محمد** (ت: ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م)، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، تحقيق عبد الحكيم الهجري، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٢.
- **الحجري، محمد بن أحمد** (ت: ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، مجموع بدلن اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل الأكوع، دار الحمة اليمانية، ط ٢، ج٢، ١٩٩٦.
- **الحبشي، عبد الله محمد،** حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، بيروت، ط ١، ١٩٧٩.
- **الحداد، عبد الله عبد السلام،** مقدمة في الآثار الإسلامية، دار الشوكاني للطباعة، ط ١، ٢٠٠٣.
- **ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي** (ت: ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (د. ت).

- **الرصاص، حسن لطف،**
– الكتابات الشاهدية الاسلامية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة اليمنية دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢٥.
– شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الاثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠١٩.
- **زبارة، محمد بن محمد** (ت: ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، أئمة اليمن، مطبعة النصر الناصرية، تعز، ١٩٥٢.
- **الزبيدي، محمد مرتضى** (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، القاهرة، ج ٨، ط ١، ٢٠٠٢.
- **سعيد، هيثم خورشيد**، النورة، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ج ، ٣ط ٢، ٢٠٠٣.
- **سيف، علي سعيد**، الأضرحة في اليمن "من القرن ٤هـ/١٠م وحتى نهاية القرن ١٠هـ/١٦م) دراسة أثرية معمارية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الاثار – جامعة صنعاء، وقسم الاثار – جامعة القاهرة، ١٩٩٩.
- **سيف، علي سعيد**، جامع الإمام عبد الله بن حمزة بظفار ذيبين في اليمن "دراسة أثرية معمارية، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الجزيرة العربية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، الكتاب ٦، (د. ت).
- **سيف، علي سعيد**، دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأبهر بمدينة صنعاء، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، ٢٠٠٦.
- شيحة، مصطفى عبد الله، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ج ١، ١٩٨٨.
- **عمارة اليمني، نجم الدين بن علي** (ت: ٥٦٩هـ/١١٧٤م)، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعرائها وملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، بغداد، ط١، ١٩٧٦.
- **ابن فارس، أحمد بن زكريا** (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ج ٤، ١٩٧٩.

- **الفقيه، صالح أحمد،** شاهد قبر الأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الحسين (ت: ٩٣٧هـ/ ١٥٣١م)، مجلة ريدان، العدد ١٢، الهيئة العامة للآثار، صنعاء، ٢٠٢٤.
- **الفيروزبادي، محمد بن يعقوب** (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط ٨، ج ٤، ٢٠٠٥.
- **ابن القاسم، يحيى ابن الحسين** (ت: ١١٠٥هـ/١٦٩٤م)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (القسم الأول)، تحقيق عبد الفتاح عاشور ومحمد زيادة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.
- **القلقشندي، أحمد بن علي** (ت: ٨٢١هـ/١٤١٩م)، صبح الأعشى، ج 3، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩١٤.
- **القيسي، ناهض عبد الرزاق،** تاريخ الخط العربي، دار المناهج، ط١، عمان، ٢٠٠٨.
- **الكوماني، صلاح أحمد،**
- ضريح الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (:١٠٨٧هـ - ١٦٧٦م) دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، العدد ٢١، ٢٠٢١.
- مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب – جامعة صنعاء، ٢٠١٠.
- **المحلي، حميد بن أحمد** (ت: ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، الحدائق الوردية في مناقب الزيدية، تحقيق المرتضي زيد المحطوري، ج ٢، مركز بدر، صنعاء، ط ١، ج ٢، ٢٠٠٢.
- **المقحفي، إبراهيم أحمد،** معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، ٢٠١١.
- **المطاع، إبراهيم أحمد،**
- جامع الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠.
- قبة ضريح الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الملحقة بمسجده الجامع في مدينة صعدة دراسة أثرية معمارية مقارنة، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد٢، ع٢، ٢٠٢٣.
- شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، الهيئة العامة للأثار والمتاحف، صنعاء، العدد ٢، ٢٠٠٤.
- شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، الإسكندرية، ٢٠٠٦.

- **ابن المؤيد، إبراهيم بن القاسم** (ت: ١١٥٢هـ/١٧٣٩م)، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد، عمان، ط ١، ٢٠٠١.
- **ابن منظور، محمد بن مكرم** (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، طبعة دار صادر، بيروت، ط ٣، ج ١، ٢٠٠٣.
- **النود، وليد الحميد**، الدولة القاسمية جذورها وأسس قيامها (١٠٠٦- ١٥٩٧هـ/ ١٠٥٤-١٦٤٤م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٠.
- **الهمداني، حسين بن فيض الله**، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة ٢٦٨هـ إلى سنة ٦٢٦هـ)، منشورات المدينة، ط ٣، ١٩٨٦.
- **الواسعي، عبد الواسع بن يحيى** (ت: ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، تاريخ اليمن المسمة فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩١٧.
- **ابن الوزير، عبد الله بن علي** (ت: ١١٤٧هـ/١٧٣٤م)، تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى المعروف بتاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري (١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م)، تحقيق محمد جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٨.
- **الهيئة العامة للآثار والمتاحف – صنعاء** (الصفحة الرسمية على موقع فيسبوك). (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، منشورات حول خبر *" شاهد قبر الإمام أبي الفتح الديلمي أو أحد أنصاره "* نُشر في ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٤، وخبر *" رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف يتسلم شاهدي قبرين أثريين "* نُشر في ٢٣ مارس ٢٠٢٥، رابط الخبرين:
https://www.facebook.com/profile/100066928208386/search/?q=الديلمي

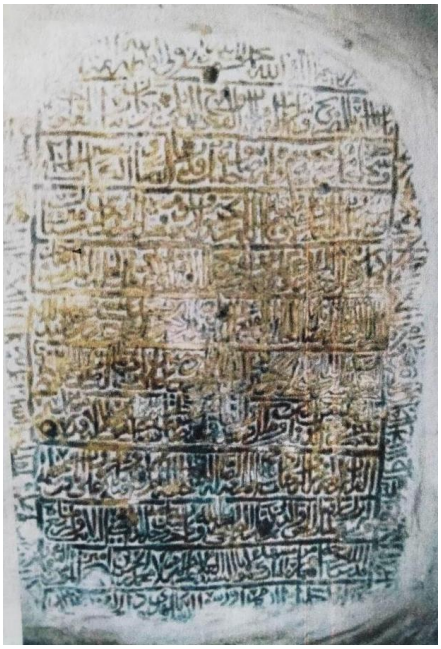

صورة (١) الشاهد الأول لقبر الامام أبي الفتح قبل نزعه من مكانه [عن: البهنسي]

صورة (٢) شاهدا قبر الامام أبي الفتح عند استرجاع أغلب أجزائهما

[المصدر: الهيئة العامة للآثار والمتاحف]

صورة (٣) الشاهد الأول لقبر الإمام أبي الفتح الديلمي

[المصدر: الهيئة العامة للآثار والمتاحف]

شكل (١) الشاهد الأول لضريح الإمام أبي الفتح الديلمي – تفريغ الباحث

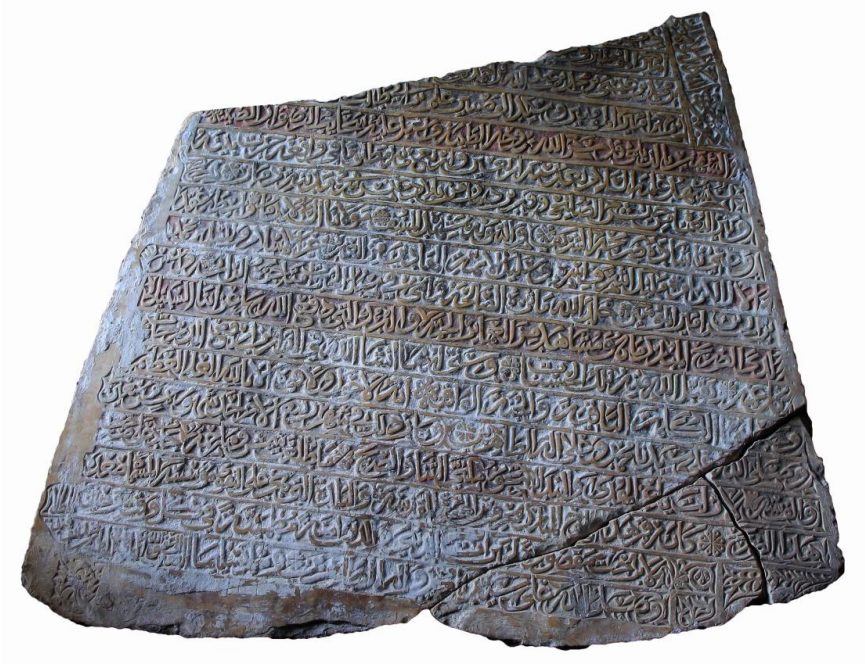

صورة (٤) الشاهد الثاني لقبر الإمام أبي الفتح الديلمي

[المصدر: الهيئة العامة للآثار والمتاحف]

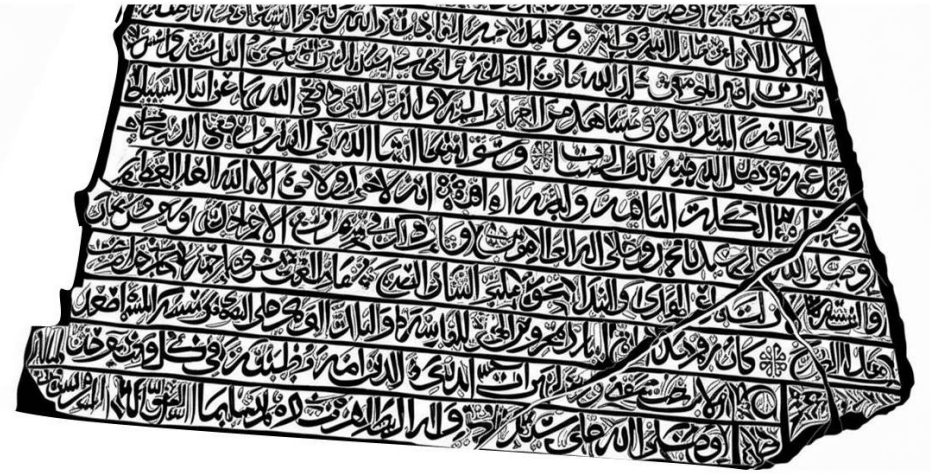

شكل (٢) الجزء السفلي من الشاهد الثاني لضريح الإمام أبي الفتح الديلمي

تفريغ الباحث

شكل (٣) توقيع الصانع عبد الهادي المطلالي -الشاهد الثاني – تفريغ الباحث

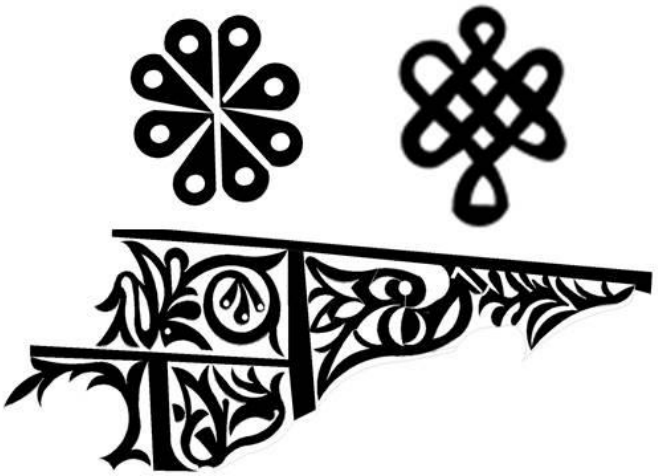

شكل (٤) عناصر فنية في الشاهد الثاني – تفريغ الباحث

صورة (٥) صورة حديثة لموقع قبر الامام أبي الفتح الديلمي، والتركيبة الخشبية الحديثة

صورة جوية (٦) موقع ضريح الامام أبي الفتح الديلمي بقرية الميفعة بعنس – ذمار

[باستخدام برنامج Google Earth]

ريدان

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م
raydan@goam.gov.ye